

التبيان في تفسير القرآن

(143) وقوله (ولا تزد الظالمين إلا تبارا) فالتبار الهلاك والعقاب، وكل من أهلك فقد تبر، ولذلك سمي كل شيء مكسر تبراً، ويجوز أن يكون معناه لا تزد لهم إلا ضللاً أي عذاباً على كفرهم. وقال البلخي: لا تزد لهم إلا منعاً من الطاعات عقوبة لهم على كفرهم، فانهم إذا ضلوا استحقوا منع اللطف التي يعفل بالمؤمنين فيطيعون عندها، ويمثلون أمر الله، ولا يجوز أن يفعل بهم الضلال عن الحق، لانه سفه فتعال الله عن ذلك علواً كبيراً.